

مقياس: مصادر تاريخ الجزائر

- الوثائق الأرشيفية
- المخطوطات
- الجرائد والصحف الاستعمارية
- الجرائد والصحف الجزائرية
- الكتابات التاريخية الفرنسية
- الكتابات التاريخية الجزائرية
- المجالات والدوريات الصادرة عن الجمعيات العلمية والتاريخية والأثرية والجمعية التاريخية الجزائرية ومجلتها، المجلة الإفريقية

مقدمة:

تاريخ الجزائر المعاصر هو الفترة التي تمتد من 1830 إلى يومنا هذا وهو بالتالي يضم فترة الاحتلال الفرنسي وفترة الاستقلال بكل ما تحلل هاتين المرحلتين من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

وللكتابة حول هذه المرحلة، نعتمد على الكثير من المصادر التي توفرها لنا مختلف مؤسسات الدولة، فقد ساهم التطور الذي عرفته الإنسانية في توفير وتنوع المصادر التي بإمكان المؤرخ الوصول إليها واستسقاء المعلومات منها من الوثائق المطبوعة أو السمعية البصرية وحتى الوثائق الإلكترونية وكلها وسائط نجد فيها ما يحتاجه المؤرخ من معلومات لكتابة التاريخ.

-الأرشيف:

تعد الوثائق الأرشيفية من المصادر الرئيسية في الدراسات التاريخية المعاصرة بحيث لا يمكن البث في أية قضية المتمثلة في الوثيقة الأرشيفية.

وتعد الوثيقة الأرشيفية من المصادر الأساسية ومن المصادر الأساسية ومن الأصول الضرورية في الدراسات التاريخية وقد تكونت هذه الوثائق من الكتابات الرسمية أو شبه الرسمية مثل المراسلات العسكرية والسياسية المتمثلة في الوسائل والتليغراف والتقارير والأوامر والقرارات والحلات والمدونات والمعاهدات والإتفاقيات والندوات والمحاضرات والمقالات.

ولكتابة تاريخ الجائر المعاصر، يعتمد الباحث على الأرشيف كمصدر أساسي وهذا الأرشيف نجده مبعثرا في الكثير من المؤسسات الأرشيفية المحلية والأجنبية معا.

أ-مؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري:

تحتوي مؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري الموجودة بالجزائر العاصمة على كم لا بأس به من الوثائق التي تعود إلى المرحلة الاستعمارية وما قبلها وكذلك فترة الاستقلال ويمتد أرشيف المرحلة الاستعمارية منذ 1830-1962 حتى وإن أقدمت فرنسا على تحويل مكثف لهذا الأرشيف في الفترة الممتدة من 1961 إلى 1962.

ومن أهم الأرصدة التي نجدها بالأرشيف الوطني الجزائري غير تلك المتعلقة بالفترة العثمانية نذكر:

✓ أرشيف المجلس الوطني للثورة (1958-1962)

✓ أرشيف الحكومة المؤقتة (1958-1962)

✓ أرشيف الحكومة العامة بالجزائر

✓ أرشيف الديوان الوطني للإحصاء

✓ أرشيف وزارة الاقتصاد

✓ أرشيف المديرية العامة للأمن

✓ الأرشيف السمعي البصري

✓ خرائط خاصة بالجزائر وبعض المناطق في العالم

-مديرية الأرشيف على مستوى كل ولاية:

وظيفة كل مديرية هي جمع وتصنيف كل الوثائق الأرشيفية، التاريخية منها وتلك التي تعود لمرحلة الاستقلال، ويمكن للباحث أن يجد بها وثائق ذات طابع إداري بالدرجة الأولى ومن أهم هذه المديریات نذكر مديرية الأرشيف بولاية وهران مديرية الأرشيف بولاية الجزائر، مديرية الأرشيف لولاية قسنطينة.

-متاحف المجاهد:

تحتوي هذه المتاحف على مجموعة كبيرة من الصور والوثائق التاريخية التي تعود إلى ثورة التحرير المضفرة أودعها أصحابها بالمتحف لتصبح مصدرا لكتابة تاريخ الثورة كما تحتوي على تسجيلات لشهادات حية لمجاهدين ومناضلين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ومنها حوالي 6000 تسجيل لشهادات حية بالصوت والصورة تضاف إلى 13 ألف شهادة أخرى.

-المركز الوطني سمعي بصري:

يحتوي هذا المركز على مجموعة هائلة من الوثائق المسجلة والمصورة في شكل أفلام سينمائية أو صور أو أشرطة سمعية تعود إلى فترات مختلفة من تاريخ الجزائر.

ب-مركز الأرشيف بفرنسا:

لقد دون بغض الضباط الفرنسيين معظم أحداث ثورات الشعب الجزائري ضد لضباط الفرنسيين معظم أحداث ثورات الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، ولكن كتاباتهم كانت تؤرخ خاصة لأعمال وإنجازات جيش الاحتلال الفرنسي أو أنها تخلد تاريخ فرنسا في الجزائر لذا جاءت بأسلوب لا يخدم سوى المرامي الفرنسية، ولجهلهم باللغة العربية فقد أهملت اللغة العربية عمدا في بحوثهم بل وصفوا أصحابها من المجاهدين كالأمر عبد القادر وأحمد باي والشيخ بوزيان بالدروشة والتعصب الديني وتشككوا في قيمتها التاريخية، لهذا جاء كتابتها ذاتية فاقدة للصبغة العلمية.

ويمكن تصنيف الوثائق الأرشيفية الخاصة بالثورات والمقاومات الجزائرية والمحفوظة بفرنسا إلى صنفين أساسيان هما:

ب-الأرشفات السياسية الإدارية والاقتصادية بمركز الأرشيف الوطني الفرنسي بأكس أن برفانس.

مع ملاحظة أنه توجد أرشفات بأكس بل هناك العديد من نفس المجموعات في المركزين معا.

أولا: أرشيف وزارة الحرب قصر فانسان ويحتوي على عدة مجموعات أهمها:

-سلسلة (H) للأرشيف المركزي في الولاية العامة بالجزائر .

-سلسلة (G) التي تضم وثائق تخص التنظيمات الإدارية للجزائر من 1883 إلى 1902

-سلسلة (E) وتشمل المراسلات السياسية العامة للولاية العامة خلال القرن التاسع عشر .

-سلسلة (L) خاصة بعملية الاستعمار .

ثانيا: أرشيف ما وراء البحار إيكس -أن-بروفانس فرنسا

وهو أهم مركز للأرشفات لأنه يحتوي على عدة وثائق تاريخية متعلقة بتاريخ الجزائر المعاصر،
ضمن سلاسل عديدة.

حيث خصص مركز الأرشيف الوطني الفرنسي بأكس آن بروفانس لحفظ أرشيف المستعمرات الفرنسية، وكذلك الإدارة المركزية بوزارة المستعمرات سابقا ومنها على خصوص الأرشيف المتصل بتاريخ الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية وما سبقها ويضم مجموعة هائلة من الوثائق التي نقلتها فرنسا في الفترة الممتدة من 1961-1962 وقد قدرت بـ 200 ألف علبة أي ما يعادل 600 طن خاص بالفترة الاستعمارية و500 صندوق خاص بالفترة العثمانية.

ويضم المركز المبيعات من اللعب التي تحتوي على عدد من الملفات التي تضم بدورها تقارير ومراسلات نذكر منها:

✓ دارة شرطة السجون

✓ قضايا الأهالي Affairs indigene

✓ ولاية الجزائر prefecture d'alger

✓ قدماء المحاربين anain cambaton

✓ المكاتب العربية bureaux arobes

✓ الإستيطان colonisation

✓ Colanisation personelle.

✓ البلديات المختلفة commune mixte

✓ أملاك الأهالي propriete indegème

أمثلة:

- صندوق 1583 b، f 80 يحتوي على وثائق تتعلق بالخسائر البشرية التي ألحقتها ثورة بوعمامة بالشركة الفرنسية الجزائر 1882.

- صندوق 1583 / f 80 به عدة وثائق أوضاع الجزائر

- سلسلة H

- سلسلة L تحوي التقارير العسكرية

-الأرشفيف العثماني:

-دفاتر المهمة: وهي أحد الأقسام الهامة التي تمتلك سلسلة الديون الهيموني، إذ تخصص تلك السلاسل لتسجيل الفراعانات والأحكام والأوامر الصادرة على الديوان الهيموني إلى شتى جهات الدولة العثمانية.

-الخطوط الهمايونية: وهي الأوامر المكتوبة من السلطان العثماني حول مسألة من المسائل وتمتد من سنة 1659 إلى غاية 1880 وهذا القسم الذي جرى تصنيفه بالترتيب الكرونولوجي يضم العديد من الوثائق الخاصة بالجزائر.

-قسم معلم جودت: وهو قسم من الأرشفيف العثماني قامت على تصنيفه هيئة كانت تحت رئاسة معلم جودت وتقع تواريخه بن عامي 1533م-1902 تضم أبواب هذا التصنيف وثائق تتعلق بالجزائر في الشؤون الخارجية والمالية والبحرية.

التعريف بالمجلة الإفريقية:

هي أول جريدة أسستها الجمعية التاريخية الجزائرية، بدأت في الصدور سنة 1856 مرة كل شهرين، ثم أصبحت تصدر مرة كل ثلاثة أشهر ابتداء من العدد 190 الذي ظهر في الثلاثي الثالث لسنة 1888 (أي فصلية)، توقفت خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) لظروف أمنية حجمها 25 سم.

-عدد الصفحات في كل عدد من 80 صفحة إلى 100 صفحة.

-اللغة المستعملة: هي اللغة الفرنسية وكان مقر الجمعية في البداية المكتبة الوطنية الجزائرية، ثم تحولت إلى كلية الآداب بالجزائر، ويعتبر المارشال راندون (Randon) الحاكم العام للجزائر في ذلك العهد، المؤسس والرئيس الشرفي للمجلة والسيد أدريان بيربروجز المدير الفعلي للمجلة.

ومنذ أن شرعت الجمعية التاريخية الجزائرية في إعداد المجلة ونشرها سجلت في برنامجها الاهتمام بدراسة كل ما يتعلق بتاريخ إفريقيا وخصوصا الجزائر منذ أقدم العصور إلى غاية الفترة التي توقفت عن الصدور عندها قبل الاستقلال مارس 1962.

الجرائد الجزائرية:

- ✓ الجرائد الصادرة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: المنار-الشهاب-البصائر.
- ✓ جريدة المقاومة لسان جال جبهة التحرير الوطني.
- ✓ جريدة المجاهد باللغتين الفرنسية والعربية.